الباطل في مناظرته وهو يعلم انه باطل ٥ وقد
قال الشافعي ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي
ولكن احببت ان يظهر الحق فهذه سير العلما والتلامذة
القدما وهذه سير المتاخرين وبينهما بون بعيد ٥
ولقد بلغنا ان عبد الغني الحافظ اخذ على ابي عبد الله
الحاكم اغلاطا في كتاب عمله وكتب بها اليه فلما وصلت
اليه املاها على الناس واستفادها فشكر الله عز وجل
سلامة القصد وحسن الادب والعمل به انه نذير حكيم ٥
حتى ان ابي يملي هذا الكتاب ٥ قال لي ابي
كنت انا وجماعة من العلما نسال ابن الخشاب وابن الشجري
وابن شانع وجماعة هو من عرف به الورع وحي هبيره
لما كان يملي كتاب الافصاح في معاني الصحاح
يملي عليه ما يقع له بخاطر او مطالعة ٥ فاملى يوما على
واحد من يقعد ان معنى حديث فقلت له هذا
الواقع خطا فقال لا بل هو على الصواب فقلت لا
اكتبه فقال لا اكتبه ما املي عليه فقلت هذا
خطا والحجة عليه فقال لي ابن الجوزي هذا مثل
كما سئل فلان وفلان ٥ واحضر اللسان ونظر فاذا
فاذا به هو الصحيح لا ما وقع له فقال صوت السلام الا

ويقول والله ما سهوت ولكن افعله احترازا فقال
له الفقيه قد بطلت صلاتك كلها لانك زدت
سجودا اعني مشروع ٥ ثم من الوحل الذي دخل به
في هذا الطريق طريق المتصوفة فانهم يسلكون طرقا
اكثرها ينافي الشريعة واهل الدين منهم يقللون
ويتقعفون وهذا ليس بشرع حتى ان رجلا كان غريبا
من زماني يقال له كثير دخل الى جامع المنصور وقال
اني عاهدت الله عهدا ونقضته فقد الزمت نفسي ان لا
اكل اربعين يوما فحدثني من راه انه بقي عشرة
ايام ثم في العشر الرابع اشفى على الموت قال فما اعقبت
حتى سقوط هيب في حلقه ما سمعنا به شيئا كتشبش
الفقير ثم مات بعد ايام فانظروا الى هذا المسكين
وما فعل به جهله ٥ ومنهم من شيخ لعينه في كل ما
يحب من التنعم واللذات واقنع من التصوف بالقميص
الفوط والعمامة اللطيفة ولم ينظر من اين ياكل ولا
من اين يشرب وخالط الامرا من ارباب الدنيا ولباس
الحرير وشراب الخمور فخطا له وجاههم ومنهم
اقوام حملوا شئالهم تلفقوها من كلمات اكثرها لا
تثبت ٥ ومنهم من اكب على سماع الغنا والرقص

Copyright © King Saud University